LSE Middle East Centre

KUWAIT PROGRAMME

هويات المواطنة الشبابية في الكويت

دور التربية الوطنية و الديوانيات

سام ميهياس
رانية النقيب
عبدالله الخنيني
رنا خزبك

مركز الشرق الأوسط | نيسان / أبريل 2024

عن مركز الشرق الأوسط

يعتمد مركز الشرق الأوسط على علاقة كلية لندن للاقتصاد و العلوم الاجتماعية الطويلة مع المنطقة، ويوفر محوراً مركزياً لمجموعة واسعة من البحوث حول الشرق الأوسط.

يهدف المركز إلى تعزيز التفاهم وتطوير البحوث الدقيقة حول المجتمعات والاقتصادات و الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية في المنطقة. ويشجع المركز كلا من المعرفة المتخصصة والفهم العام لهذا المجال الحيوي. للمركز قوة بارزة في البحوث المتعددة التخصصات والخبرات الإقليمية. باعتبارها من رواد العلوم الاجتماعية في العالم. تضم كلية لندن للاقتصاد أقسام تغطي جميع فروع العلوم الاجتماعية. يستخدم المركز هذه الخبرة لتعزيز البحوث المبتكرة والتدريب على المنطقة.

عن برنامج الكويت

يعد برنامج الكويت منصة رائدة عالمياً للأبحاث والخبرات ذات الصلة بالكويت، كما يعد القناة الرئيسية التي يتم من خلالها تنسيق و تعزيز و ترويج الأبحاث التي تتناول الكويت في جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. يتولى إدارة هذا البرنامج البروفيسور المتخصص في شؤون الكويت توبي دودج، ويتخذ البرنامج مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية مقراً له

KFAS
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences

يتم تمويل برنامج الكويت من قبل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

LSE Middle East Centre

KUWAIT PROGRAMME

هويات المواطنة الشبابية في الكويت: دور التربية الوطنية و الديوانيات

سام ميهياس، رانية النقيب، عبدالله الخنيني، رنا خزبك

مركز الشرق الأوسط

نيسان / أبريل 2024

تم نشر هذا التقرير باللغة الإنجليزية في أيلول / سبتمبر 2023

عن المؤلّفين

سام ميهياس (Sam Mejias)، أستاذ مشارك في مركز العدالة الاجتماعية والمشاركة المجتمعية في كلية بارسونز للتصميم (The New School) ، وزميل زائر في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. وباعتباره عالم إثنوغرافي وباحث-ممارس، يجري الدكتور ميجياس أبحاث متعددة التخصصات عن السياسات الثقافية للعدالة الاجتماعية والمشاركة المدنية في الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط. يبحث عمله في كيفية تشكيل التصميم والخطاب والتواصل للتفاهمات والإجراءات تجاه العدالة الاجتماعية أو ضدها.

رانية النقيب (Rania Al-Nakib)، هي معاونة مدير في المدرسة الأمريكية في الكويت. تركز أبحاثها على تعليم حقوق الإنسان والتعليم من أجل المواطنة الديمقراطية في الكويت، كما أنها مهتمة بشكل خاص بتأثير المنهج الخفي على أنشطة الطلبة الكويتيين فيما يتعلق بالمواطنة، والتجارب القائمة على النوع الاجتماعي للطالبات الكويتيات في التعليم العام. تعمل الدكتورة النقيب أيضاً مع مجموعات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في القضايا ذات الصلة بالتعليم وتصميم المناهج، فضلاً عن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان.

عبدالله الخنيني (Abdullah al-Khonaini)، هو مرشح لنيل درجة الدكتوراه في كلية الشؤون الحكومية والدولية في جامعة دورهام. يتناول مشروعه البحثي سياسات التشريع وتطور تشكيل اللجان البرلمانية في مجلس الأمة الكويتي. شارك في تأسيس 'راقب 50'، وهي منصة إلكترونية تأسست في عام 2011 لمتابعة أداء البرلمانيين الكويتيين عبر جعل سجلات تصويتهم متاحة للعامة ومساءلتهم، كما تركز مشاريعه البحثية الأخرى على الإدماج الاجتماعي في قطاع التعليم والحوكمة الحضرية والفصل في الكويت.

رنا خزبك (Rana Khazbak)، هي زميلة ما بعد الدكتوراه في مركز أبحاث السياسة العامة في كينغز كوليدج لندن. حصلت على درجة الدكتوراه في السياسة الاجتماعية من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، وهي تبحث في تجارب الشباب مع عدم المساواة الاجتماعية ودور السياسة الاجتماعية في هذه التفاوتات. يسعى عملها لتعزيز دمج الشباب في الأبحاث وصنع السياسات.

الملخص

لا تزال أحكام الجنسية والمواطنة في الكويت تثير الجدل منذ استقلال البلاد في عام 1961. إن المطالبة المشروعة بحقوق المواطنة الكاملة في هذه الدولة الخليجية الغنية بالنفط أمر مقيد بشدة ومُقسَّم وفق أسس القرابة والدين والجنس والعرق والجنسية، الأمر الذي يترك غالبية سكان الكويت مستبعدين من العديد من الامتيازات الاجتماعية. لذا فإن تشكيل الهويات المدنية للشباب من خلال التعليم والرسائل الإعلامية هو جزء مهم من بناء الدولة للسرديات القومية للمواطنة الكويتية. ورغم ذلك، لا يوجد فهم تجريبي لكيفية تلقي الشباب وتفسيرهم للتعليم والمعلومات المتعلقة بالمواطنة، ولا لكيفية تفعيل الشباب لمواطنتهم خارج السياقات المدرسية. تشارك هذه الورقة البحثية نتائج دراسة تستكشف تجارب تعليم المواطنة والأنشطة التي يقوم بها الشباب في الكويت. تستند النتائج على مناقشات جماعية مركزة ومقابلات شخصية مع أكثر من 100 طالب من طلاب المدارس الثانوية في الكويت، فضلاً عن دراسة إثنوغرافية لثلاث مجموعات شعبية بقيادة الشباب تنظم مناقشاتٍ عامةٍ مرادفة للمجالس المعروفة في الكويت باسم الديوانيات. تسلط نتائج الدراسة الضوء على التوترات بين وجهات نظر الشباب والخطابات الرسمية الكويتية حول هويات المواطنة والحقوق والمشاركة.

المقدمة

لطالما أُشيد بالكويت باعتبارها أكثر دول الخليج ديمقراطيةً، فهي إمارة دستورية ذات برلمان منتخب مُكوَّن من 50 مقعداً، إضافةً لمجلس وزراء معين في الغالب وأمير يتولى الحكم وراثياً. ولكن السنوات الأخيرة شهدت تعثّر هذا النموذج الهجين من الديمقراطية، حيث إن الجمود بين المسؤولين المنتخبين والمعينين يُعيق الإصلاح السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. فالإصلاح التعليمي مثلاً يخضع لرقابة صارمة من قبل المسؤولين المنتخبين الأكثر تحفظاً، وهو ما يترك الكويت باستمرار في مرتبة متدنية للغاية في مجلس المعايير الدولية على الرغم من ثروة البلاد وإنفاقها الكبير على التعليم.[1]

غالباً ما يتم الاستشهاد بالشباب الكويتي في التقارير الرسمية وفي وسائل الإعلام باعتبارهم المحركين للتحول المخطط له في الكويت إلى الاقتصاد القائم على المعرفة. ولكن يبدو أن النظام المدرسي يفشل في تزويدهم بالمعرفة والمهارات والمواقف الداعمة لتلك التطلعات، حيث غالباً ما تأتي المدارس العامة في الكويت أقل بكثير من المتوسط في الاختبارات الدولية الموحدة[2] مثل اختبارات 'TIMMS' و'PIRLS'، والتي تقيس إنجازات الطلبة في الرياضيات والعلوم والقراءة.[2] كما يضع الخطاب الاجتماعي الكويتي الشباب الكويتيين كمواطنين في قائمة الانتظار، لا كمواطنين فاعلين قادرين على المشاركة في العمليات الديمقراطية كشباب.[3] يُسهِّل هذا التصنيف استبعاد الشباب من عمليات صنع القرار في مدارسهم ومجتمعاتهم وفي الدولة بشكل عام. وبالتوازي مع هذه الخطابات السائدة، فإن المناهج الوطنية وروح المدرسة، التي تهدف ظاهرياً إلى مساعدة الشباب على تطوير الكفاءات المدنية للمشاركة في الديمقراطية الكويتية، مبنية على مزيج من التعلم السلبي والاختراق الديني للمناهج الدراسية والمدارس المنفصلة، وهو ما يترك للطلاب الكويتيين مساحة ضئيلة أو معدومة لممارسة أي شكل من أشكال المواطنة الديمقراطية.[4] إلا أن الكويت تُعد من أوائل دول المنطقة العربية التي أنجزت وحدة مخصصة لتعليم المواطنة في المدارس العامة على أساس حقوق الإنسان. وفي حين أن هذا يدل على الالتزام بإطار تربوي عالمي قائم على الحقوق لتعليم الشباب ما يعنيه أن تكون مواطناً كويتياً في عالم مُعولَم، إلا أنه يتعارض ضمنياً وصراحةً مع التربية المدنية التي يعززها الدين والتقاليد التعليمية. وفي حين أن وحدة تعليم المواطنة تشجع على تشكيل هوية مدنية شاملة، فإن التقاليد والممارسات المتعارضة مع العديد من وجهات النظر القائمة على الحقوق (كالمساواة بين الجنسين، مثلاً)، والتي تشجع بدورها على هوية مدنية محددة السياق بشكل أكبر، يتم تعزيزها في الوقت نفسه في المدارس.

وبالنظر إلى هذا المشهد وأخذ التوترات بين خطابات المواطنة والحقائق المدنية في الاعتبار، تساءلت دراستنا حول كيفية فهم الشباب لهوياتهم المدنية وتجربتها. استكشفنا التوترات المتعلقة بتعليم وممارسة المواطنة في المدارس وذلك من خلال مطالبة الطلاب بمناقشة هويتهم المدنية، وحقوقهم المتصوَرة، والمساحات التي يشعرون فيها بأن هناك من يسمعهم. أما خارج المدارس، فقد تفحصنا المساحات التي أنشأها الشباب لأنفسهم لسد الفجوات التي حددوها بأنفسهم خلال مشاركتهم المدنية، وذلك فيما يخص قدرتهم على المشاركة في الحياة المدنية، وما يتعلق بمشاركة الدولة بشكل عام في القضايا التي يجدها الشباب أكثر أهميةً.

---

1 'TIMSS 2019 International Results in Mathematics and Science', *Boston College*. Available at: https://timssandpirls.bc.edu/timss2019/international-results (accessed 13 September 2023).

2 'PIRLS 2016 International Results in Reading', *Boston College*. Available at: https://timssandpirls.bc.edu/pirls2016/international-results/ (accessed 13 September 2023).

3 Rania Al-Nakib, 'Education and Democratic Development in Kuwait: Citizens in Waiting', Chatham House Research Paper (March 2015). Available at: https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/field/field_document/20150408Kuwait.pdf (accessed 13 September 2023).

4 Al-Nakib, 'Education and Democratic Development in Kuwait'.

ومن خلال تحليل وِرَشِ عمل الطلاب والمقابلات مع الناشطين ومنصات التواصل الاجتماعي والحضور والمشاركة في الفعاليات المدنية، قمنا بالتحقق من نطاق هويات الشباب الكويتي ومفاهيمهم ووجهات نظرهم حول إمكانيات المواطنة وحقائقها. وقد وجدنا أنه بينما تعزز المؤسسات العامة كالمدارس مفاهيم المواطنة المرتبطة بالولاء الوطني والطاعة الدينية، فإن الشباب في كل من المدارس وسياقات الناشطين الشعبيين يميلون إلى أن يكون لديهم فهم أكثر توسعاً ودقة للمواطنة، وبخاصة الفوائد العالمية، وأشكال المواطنة القائمة على أساس الحقوق وقدرتها على منح الحقوق للفئات المهمشة في الكويت. وجد التقرير أيضاً أن منصات النقاش التي أنشأها الشباب قد وفرت إمكانات كبيرة لتوفير مساحات مضادة لتطوير وجهات نظر موسعة حول المواطنة.

تعابير و تجارب المواطنة في الكويت

إن الأفكار و التخيلات حول المواطنة تتغير بشكل كبير وفقاً للثقافة والجغرافيا والتاريخ، من بين العديد من العوامل المُحدِدة الأخرى، ويتجلى هذا بشكل خاص عند مقارنة ما يسمى بالقيم 'الغربية' للمواطنة الديمقراطية القائمة على الحقوق الناشئة من المجتمعات الديمقراطية في أوروبا وأمريكا الشمالية وتقاليد المواطنة وتخيلاتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.[5] وباستخدام البيانات التجريبية من الكويت، فقد حددت آنه نغا لونغفا (Anh Nga Longva) خاصيتين تميزان تصورات المنطقة عن المواطنة،[6] الأولى هي اكتشاف وتطوير احتياطيات نفطية ضخمة، والتي تزامنت مع جهود بناء الدولة بعد الاستقلال في معظم دول الخليج، حيث إنه منذ البداية، جاءت المواطنة في الدول الغنية بالنفط مع إمكانية الوصول إلى حقوق الرعاية الاجتماعية السخية التي تقدمها الدولة. أما الثانية فهي تصوُر المواطنين في الخليج والعديد من الدول العربية الأخرى بأنهم أعضاء في المجتمعات العربية والإسلامية الأوسع، وهو الأمر الذي يلعب دوراً في تشكيل هويات المواطنة الخاصة بهم.

لقد أثرت الاقتصادات الريعية لمرحلة ما بعد النفط، والتي تطورت في دول الخليج العربي، على الحصول على الجنسية والحقوق والتسلسل الهرمي في المجتمع؛ وقد جادل الباحثون بأن النزعة الريعية قد ساهمت في الاستبداد ونقص المشاركة السياسية والحقوق المدنية.[7] منذ استقلال الكويت في عام 1961، كانت الأسرة الحاكمة مسؤولة عن تطوير دولة الرفاهية السخية، حيث يتمتع جميع المواطنين بإمكانية الوصول إلى التعليم المجاني والسكن والرعاية الصحية والعديد من الاستحقاقات الإضافية.[8] وهذا بدوره دفع تاريخياً السلطة السياسية للأسرة الحاكمة من خلال أفكار الولاء والامتنان.[9]

---

[5] يحدد جيانلوكا باولو بارولين ثلاث مستويات للعضوية في المواطنة في العالم العربي: مجموعة الأقارب، والمجتمع الديني، والدولة القومية، ويجلب كل مستوى أفكاره الخاصة حول الحقوق والواجبات الفردية، وإلى أي مدى يُتوقع منهم ممارسة الأولى والالتزام بالأخيرة. لمزيد من المعلومات، انظر إلى:
Gianluca P.Parolin, *Citizenship in the Arab World: Kin, Religion and Nation-state* (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2009).

[6] Anh Nga Longva, *Built on Sand: Migration, Exclusion, and Society in Kuwait* (Abingdon: Routledge, 2001).

[7] Bi Puranen and Olof Widenfalk, 'The Rentier State: Does Rentierism Hinder Democracy?', in Mansoor Moaddel (ed.), *Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Publics* (New York: Palgrave Macmilla, 2007), pp. 160–78.

[8] Solomon A. Isiorho, *Kuwait* (New York: Chelsea House Publishers, 2002).

[9] Nadia Eldemerdash, 'Being and Belonging in Kuwait: Expatriates, Stateless Peoples and the Politics of Citizenship', *Anthropology of the Middle East* 10/2 (2015), pp. 83–100.

وبناءً عليه، فإن الحصول على المواطنة في الكويت وكثير من دول الخليج مقيدٌ للغاية، استناداً إلى المطالبة بالأرض ومواردها. لقد كرست الأنظمة الحاكمة في الخليج روايات تاريخية حول 'مجتمع مُتخيَّل'،[10] مما أدى إلى استبعاد بعض المجموعات، التي بحسب الدولة، ليست أعضاء في المجتمع، وأبرزها عدد كبير من العمال الأجانب وعدد أقل من السكان البدون (عديمي الجنسية).[11]

لا تنقسم مجتمعات الخليج العربي على أساس وضع المواطنة القانونية فحسب، بل تتميز أيضاً بالتسلسل الهرمي الاجتماعي بين مواطنيها، أو 'مستويات المواطنة الفعلية'.[12] ورغم أن الامتيازات الاقتصادية تُمنح رسمياً لجميع المواطنين إلا أنها استفادت بشكل رئيسي من الداعمين المقربين تاريخياً للعائلة الحاكمة، وهم الحضَر (عائلات التجار الحضريين) بدلاً من البدو (أو القبائل البدوية).[13] كذلك يُعد الجنس (النوع الاجتماعي) خطاً فاصلاً فيما يتعلق بحقوق المواطنة الفعلية في الكويت،[14] فاعتماد الكويت على تفسيرٍ محافظ لقانون الأسرة بناءً على الشريعة الإسلامية يعني أن حقوق المرأة وامتيازاتها مستمدة من وضعها ضمن نموذج الأسرة التقليدي الذي يكسب فيه الرجل رزقه.[15] وبناءً عليه، يُنظر إلى المرأة على أنها تعتمد على أولياء أمورها من الذكور، كما أن حقوقها في الاستقلال والمواطنة (بما يشمل حقوقهن المدنية والاجتماعية والسياسية) مقيدة.[16] لم تُمنح المرأة الكويتية حق الانتخاب إلا في عام 2005، وذلك بعد سنوات من حشد المجموعات النسائية. وعلاوةً على ذلك، فإن الجنسية تمنح من خلال الأب، مما يعني أن أطفال المرأة الكويتية التي تتزوج من أجانب يحرمون من الجنسية ومزايا دولة الرفاهية.

أخيراً، يكون للدين تأثير كبير على هويات المواطنة والحقوق في البلدان العربية الإسلامية، وهو ما يخلق عدم المساواة بين السكان المسلمين وغير المسلمين، وكذلك بين الطوائف الإسلامية المختلفة. بالإضافة إلى تقييد تجنيسهم في الكويت، فإن غير المسلمين في العالم العربي على العموم مستبعدون إلى حد كبير من المجال السياسي والعام.[17]

المشاركة السياسية و"الديوانية"

وتعليقاً على الأبحاث التي أجريت في السياق الكويتي، تحاجج ماري آن تيترو (Mary Ann Tétreault) بأن الديمقراطية مفهوم 'متحرك' لأنه يتخذ أشكالاً مختلفة في سياقات مختلفة، سواء كان ذلك في شكل تجار أو بيروقراطيين حكوميين أو سياسيين أو قادة قبليين أو نساء أو شباب في سياقات مثل المساجد أو الجمعيات المدنية أو البرلمان أو الحكومة أو الديوانية.[18]

---

[10] يمثل المجتمع المتخيل فكرة مجتمع متماسك يشترك في ثقافة أصلية مشتركة ومرتبطة بنسبة القرابة داخل الحدود الجغرافية لبلد معين. لمزيد من المعلومات، انظر إلى:
Benedict Anderson, Imagined Communities: Reflections On the Origins and Spread of Nationalism (London: Verso, 1983).

وانظر أيضاً إلى:
Miriam cooke, Tribal Modern: Branding New Nations in the Arab Gulf (Berkeley: University of California Press, 2014).

[11] Eldemerdash, *Being and Belonging in Kuwait*.

[12] Jane Kinninmont, 'Citizenship in the Gulf', in Ana Echagüe (ed.), *The Gulf States and the Arab Uprisings* (Dubai: Gulf Research Center, 2013).

[13] Claire Beaugrand, 'Torn Citizenship in Kuwait: Commodification versus Rights-Based Approaches', in Middle East Centre Collected Papers (ed.), *Challenges to Citizenship in the Middle East and North Africa Region* (2015),

[14] Mary Ann Tétreault and Haya Al-Mughni, 'Gender, Citizenship and Nationalism in Kuwait', *British Journal of Middle Eastern Studies* 22/1-2 (1995), pp. 64–80.

[15] Rania Maktabi, 'Female Citizenship and Family Law in Kuwait and Qatar: Globalization and Pressures for Reform in Two Rentier States', *NIDABA* 1/1 (2016), pp. 20–34.

[16] Haya Al-Mughni, *Women in Kuwait: The Politics of Gender* (London: Saqi Books, 1993).

[17] Parolin, *Citizenship in the Arab World: Kin, Religion and Nation-state.*

[18] Mary Ann Tétreault, *Stories of Democracy: Politics and Society in Contemporary Kuwait* (New York, NY: Columbia University Press, 2000).

تُعرِّف تيترو الديوانية بأنها 'غرفة في منزل، ومقر رئيسي لخيمة الحملة الانتخابية والاجتماعات التي تجري في كليهما.'[19] غالباً ما تُوصف الديوانية الكويتية بأنها مساحة ديمقراطية، حيث يحظى أعضاء الحكومة والمعارضة بالدعم. كانت هذه المساحة في البداية مخصصة للذكور فقط، بالإضافة إلى أنها توفر فرص التواصل للنخب الاقتصادية. وباعتبارها، امتداداً للمنزل، فإن هذه المساحة الخاصة محمية بموجب الدستور والقانون، الأمر الذي يجعلها مركزاً مهماً للمشاركة السياسية في الكويت، لأنها، وعلى عكس الأماكن العامة، ليست عرضة للتدخل الحكومي أو الإغلاق.[20]

ورغم أن الديوانية شهدت تغيرات بمرور الزمن،[21] إلا أنها لم تتكيف كثيراً مع التغيرات المجتمعية، وعلى الرغم من إدراج النساء بصورة هامشية في الديوانيات خلال الانتخابات،[22] إلا أنه لم يتم دمجهن بعد في المؤسسة الأبوية التقليدية، وهو ما انعكس على عدم قدرتهن على تحقيق تمثيل ذي معنى ضمن مجلس الأمة (البرلمان) على الرغم من حصولهن على حق التصويت السياسي في عام 2005. كذلك يساهم الجانب الخاص بكون الديوانيات قائمة على الحضور بالدعوات ضمنياً في استبعاد 'الآخرين'، مما يؤدي غالباً إلى تشكيل ما يعرف بـ 'غرف الصدى' (إعادة الاستماع إلى الذات) بدلاً من مساحات للنقاش الحقيقي.

هذا الجانب الإقصائي للديوانية يكرر الهياكل والسياسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة، والتي تهمش مجموعات كالمهاجرين والنساء والشباب. وبينما يُتوقع من الشباب حضور ديوانية مجموعة أقاربهم، فقد وُصفت مشاركتهم بشكل متزايد بأنها غير رسمية، وجرى التساؤل عمّا إذا كانت المشاركة الأكثر أريحية ستدعم العمل السياسي الذي قامت به الديوانية التقليدية في الماضي.[23] وقد قيل إن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على الحضور في الديوانيات، وأن الشباب يفضلون استخدام الإنترنت للتفاعل.[24] لكن فاطمة السالم (Fatma Alsalem) تصف هذا التحول على الانترنت بأنه امتداد للديوانية وليس بديلاً لها، مما يوفر إمكانية أكثر شمولاً للمجتمعات المختلفة داخل الكويت.[25]

مساحات المدارس والمناهج الوطنية

المدارس الكويتية متجانسة في تكوينها، وجميع المدارس العامة مقسّمة حسب الجنس.[26] وكما هو الحال مع الديوانية فإن فصل الإناث عن الذكور في المدارس كثيراً ما يعيق قدرتهن على تطوير واستدامة الشبكات أو الاتصالات مع من هم في السلطة، والذين هم في الغالب من الذكور. المدارس العامة في الكويت مفتوحة أيضاً أمام المواطنين الكويتيين فقط. ومع تقسيم المدارس بشكل أكبر عبر خطوط المناطق، فغالباً ما ينتهي بها الأمر إلى أن تكون متجانسة في تركيباتها الثقافية والاقتصادية، وتقليد الجوانب الإقصائية للديوانيات. ومع وجود سياسات وممارسات ومساحات المواطنة التي يشوبها الإقصاء وعدم المرونة، فإن دور التعليم في تعليم أشكال أكثر ديمقراطية للمواطنة يصبح أشد إلحاحاً وأكثر أهمية.

انتقد الباحثون الافتقار إلى برامج تعليم المواطنة الديمقراطية ذات المصداقية في معظم الدول العربية والإسلامية، قائلين إن مناهج تعليم المواطنة، وخاصة في دول الخليج، بما يشمل الكويت، تديم هوية المواطنة القومية غير النقدية التي

---

19 Ibid.

20 Ibid.

21 Clemens Chay, 'The Dīwāniyya Tradition in Modern Kuwait: An Interlinked Space and Practice', *Journal of Arabian Studies* 6/1 (2016), pp. 1–28.

22 See Lindsey Stephenson, 'Women and the Malleability of the Kuwaiti Dīwāniyya', *Journal of Arabian Studies* 1/2 (2011), pp. 183–99.

23 Ibid.

24 Deborah Wheeler, 'The Internet and Youth Subcultures in Kuwait', *Journal of Computer-Mediated Communication* 8/2,1 (2003).

25 Fatma Alsalem, 'Kuwait: From "Hollywood of the Gulf" to Social Media *Diwaniyas*', in Carola Richer and Carola Kozman, *Arab Media Systems* (Cambridge, UK: Open Book Publishers, 2022), pp. 163–80.

26 Rania Al-Nakib, 'Citizenship, Nationalism, Human Rights and Democracy: A Tangling of Terms in the Kuwaiti Curriculum', *Educational Research* 53/2 (2011), pp. 165–78.

تتميّز بمفاهيم الوطنية والولاء للأمة والقادة.[27] وفي الكويت تحديداً، يُكرَّس لهوية ثقافية ثابتة، مع مفاهيم لحمايتها من التأثيرات 'المنحرفة' للعولمة.[28] وبينما يتضمن تعليم المواطنة في الكويت التصورات الدولية للمواطنة وحقوق الإنسان، إلا أنها عادةً ما تتعايش مع القيم القومية والمحافظة وتقوضها، إضافةً إلى واقع إقصاء النساء والأقليات.[29]

إن تأثير الدين هو سمة أخرى لتعليم المواطنة في العديد من الدول العربية المسلمة.[30] وفي الكويت، يتم اعتماد هوية إسلامية سنية واحدة 'صحيحة' عبر المناهج الوطنية، الأمر الذي لا يترك مجالاً للتفكير النقدي ويقف في حالة توتر في وجه العديد من المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي أصبحت الكويت جزءاً منها.[31]

وبينما يتفق الكثيرون على أن هدف تعليم المواطنة هو تطوير 'مواطنين ديمقراطيين جيدين'، إلا أنه في الواقع يقع على طيف متصل ينجذب إما لتوجهات محافظةٍ أو تقدميةٍ.[32] تقوم المقاربة الأكثر تحفظاً في تعليم المواطنة على إعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية والاقتصادية القائمة، وغرس الولاء الوطني والطاعة السياسية. يمكن لهذا الأمر أن يجعل تنوع الخبرات داخل المجتمعات المتعددة الثقافات غير ظاهر، مع مناهج دراسية تركز بدلاً من ذلك على توصيل المعرفة حول النظام السياسي والقوانين والحقوق والمسؤوليات، مع وجود مساحة صغيرة لوجهات نظر بديلة أو انتقاداتٍ.[33] لقد تم انتقاد مثل هذه الأساليب باعتبارها سطحية[34] ومُهمِّشة ومُتجانِسة،[35] وتعزز سردية وطنية متخيَلة غالباً ما تستبعد مجموعات مختلفة.

ومن ناحية أخرى، تعزز المقاربات الأكثر تقدمية لتعليم المواطنة هوية المواطنة الحيوية والعدالة الاجتماعية، والتحليل النقدي والنزعة العالمية، إضافةً لأشكال المشاركة النشطة والشاملة والواسعة.[36] يتضمن هذا التفكير النشط في المجتمعات المتعددة التي يتعرف عليها الفرد على مختلف المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية،[37] وما يترتب على ذلك من تطور الوعي بكونه جزءاً من الثقافات أو المجتمعات الإنسانية والديمقراطية المشتركة.[38] ووفقاً لما يشار إليه أيضاً بالمفهوم 'الأقصى' للمواطنة، يكون المواطنون مسؤولين عن التساؤل بفعالية عن واقعهم المباشر وتوسيع نطاقه.[39] في مثل هذا النهج، يعمل المواطنون المُساهمون في تغيير الأوضاع (وليس مجر القانونيين) على تعزيز المثل العليا كالعدالة والمساواة، حتى لو كان ذلك ينتهك القوانين القائمة؛ فالهدف من التعليم هو مساعدة الطلبة على أن يصبحوا مواطنين مُساهمين ومشاركين في تغيير الواقع.[40]

---

27 Muhammad Faour, *A Review of Citizenship Education in the Arab Nations* (Beirut: Carnegie, 2011).

28 Al-Nakib, 'Education and Democratic Development in Kuwait: Citizens in Waiting'.

29 Ibid.

30 Religious influence – specifically different ways of interpreting religions – can limit the realisation of democratic, critical and inclusive ideals. See Bradley James Cook, 'Egypt's National Education Debate', *Comparative Education* 36/4 (2000), pp. 477–90.

31 Al-Nakib, 'Education and Democratic Development in Kuwait: Citizens in Waiting'.

32 Daniel Schugurensky and John P. Myers, 'Citizenship Education: Theory, Research, and Practice', *Encounters on Education* 4/1-10 (2003).

33 Joan G. DeJaeghere, 'Critical Citizenship Education for Multicultural Societies', *Interamerican Journal of Education for Democracy* 2/2 (2009), pp. 223–36.

34 James A. Banks, 'Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age', *Educational Researcher* 37/3 (2008), pp. 129–39.

35 Audrey Osler and Hugh Starkey, 'Learning for Cosmopolitan Citizenship: Theoretical Debates and Young People's Experiences', *Educational Review* 55/3 (2003), pp. 243–54.

36 DeJaeghere, 'Critical Citizenship Education for Multicultural Societies', pp. 223–36.

37 James A. Banks, 'Human Rights, Diversity, and Citizenship Education', *The Educational Forum* 73/2 (2009), pp. 100–10.

38 Audrey Osler and Hugh Starkey, *Changing Citizenship* (Maidenhead: Open University Press, 2005).

39 Terence H. McLaughlin, 'Citizenship, Diversity and Education: A Philosophical Perspective', *Journal of Moral Education* 21/3 (1992), pp. 235–50.

40 Banks, 'Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age'.

المنهجية

تمثّلت الأهداف الرئيسية للدراسة في بناء صورة للوضع الحالي لتعليم المواطنة في المدارس الكويتية، وكذلك بيان حالة النشاط المدني للشباب في الكويت من حيث صلته بتكوين الهوية المدنية للشباب؛ واستكشاف خطابات وممارسات المواطنة من أجل فهم التجارب الحياتية للطلاب الكويتيين بشكل أفضل.

السؤال البحثي المطروح: كيف يتصور الشباب هوياتهم المدنية فيما يتعلق بما يتعلمونه عن المواطنة في المدرسة، وفيما يتصل بتجاربهم الحياتية في المجتمع الكويتي؟

تتبنى الدراسة نهج البناء الاجتماعي التفسيري، الذي يشدد على ضرورة فهم العالم الاجتماعي وفقاً لما يتم تجربته وفهمه بشكل مباشر من قبل الممثلين أنفسهم.[41] وبالنظر إلى ندرة الأبحاث حول شباب الكويت، تعطي هذه الدراسة الأولوية لفهم تصورات الشباب والتركيبات الجماعية للمعاني حول حالة المواطنة وهوياتهم.[42] تساعد تلك المناهج في توصيف البيئة الخطابية التي تؤطر تقديم تعليم المواطنة بدقة، مع تقييم كيفية فهم الطلبة والشباب لخطابات وتجارب تعليم المواطنة خارج سياق المدرسة.

قمنا باختيار عينة صغيرة من ثلاثة مدارس في الكويت، وأجرينا وِرش عمل المواطنة التشاركية مع طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر. كنا نعتزم زيارة تسعة مدارس خلال ثلاث زيارات، لكن جائحة كوفيد-19 قصَّرت العمل الميداني لزيارة واحدة فقط إلى مدرسة حكومية للبنين ومدرسة حكومية للبنات ومدرسة دولية خاصة مختلطة. ومن خلال إجراء عملية أخذ العينات الهادفة، سعينا أيضاً إلى تحديد المساحات داخل وسائل التواصل الاجتماعي وخارج المساحات المادية غير المدرسية التي يتم فيها تداول ومناقشة المواطنة. لقد حددنا ما أطلقنا عليه 'الديوانيات الديمقراطية' كأمثلة لمبادرات المواطنة التي يقودها الشباب والتي تكشف النقاب عن كيفية فهم المواطنة وبنائها وسنِّها في المجتمع الكويتي. ومن خلال تسليط الضوء على ثلاث مجموعات مشاركة مدنية معينة ممن شاركت في تنظيم فعاليات على غرار الديوانية أجرينا أولاً تحليلاً لمحتوى نشاطهم العام على منصات 'إنستغرام' و'تويتر'و'يوتيوب'، وذلك قبل حضور فعاليتهم وإجراء مقابلات مع الناشطين من تلك المجموعات الثلاث.

استخدمنا الأساليب الإثنوغرافية التي سعت إلى تشخيص البيئة الخطابية التي تؤطِر المواطنة في كل من المدارس و'الديوانيات الديمقراطية'. في المدارس، استخدمنا نهج البنائية الاجتماعية[43] في وِرش العمل مع الطلاب للكشف عن وجهات نظرهم الخاصة حول هوياتهم والمساحات التي شعروا فيها بأن أصواتهم مسموعة. ولتحليل الديوانية عبر الإنترنت وفي المناسبات والفعاليات الشخصية، قمنا بدمج مناهج إثنوغرافية لتفحص مواطنة الشباب، والتي ثبت أنها وسيلة فعالة وخاصةً لقياس آراء ووجهات نظر الشباب مع توفير المزيد من الاستقلالية والوكالة للشباب ليعبروا عن قصصهم الخاصة أكثر مما قد تفعله الدراسات الاستقصائية أو المقابلات المغلقة.[44] لقد أمضينا عامين في متابعة مجموعاتنا الثلاث المختارة على وسائل التواصل الاجتماعي وحضور الفعاليات والتواصل مع أعضاء المجموعة عدة مرات. وبالنسبة للبيانات الخاصة بالمدارس والديوانيات، فقد أجرينا تحليلاً موضوعياً سعى إلى الكشف عن موضوعات وأنماط مختلفة فيما يتعلق بكيفية تفسير الشباب وبناء حقائق وتجارب المواطنة الخاصة بهم ضمن سياقاتهم الاجتماعية والثقافية.[45]

---

41 Kenneth Gergen, *An Invitation to Social Construction* (London: Sage Publications, 2015).

42 Thomaes A. Schwandt, 'Constructivist, Interpretivist Approaches to Human Inquiry', in Norman K. Denzin and Yvonna S. Lincoln (eds.), *Handbook of Qualitative Research* (Thousand Oaks, California: Sage Publication, 2015), pp. 221–59.

43 Peter Berger and Thomas Luckmann, *The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge* (London: Penguin, 1966).

44 Shakuntala Banaji, Sam Mejias and Benjamin De La Pava Velez, 'The Significance of Ethnography in Youth Participation Research: Active Citizenship in the UK after the Brexit Vote', *Social Studies* 15/2 (2018), pp. 97–115.

45 Richard Boyatzis, *Transforming Qualitative Information: Thematic Analysis and Code Development* (Thousand Oaks, CA: Sage, 1998).

ورش المدارس

شارك في الدراسة عينة مكونة من 109 من طلاب المدارس، 66 منهم من الإناث و43 من الذكور (الشكل 1). وكانت غالبيتهم من المواطنين الكويتيين (العدد 90)، بينما كانت بقية العينة من جنسيات عربية (العدد 7) وغير عربية (العدد 3). كما تم تضمين الطلاب من خلفيات مختلطة (العدد 4)، إضافةً إلى البدون (العدد 1). ومن بين الطلاب المشاركين البالغ عددهم 109 طلاب، كان هناك 72 طالباً من المدارس العامة و37 من طلاب المدارس الخاصة.

في كلٍ من تلك المدارس، زرنا فصلاً دراسياً واحداً لجلسة مدتها 45 دقيقة. خلال الجلسة، طُلب من الطلاب المشاركة في نشاطين فرديين وتمرين جماعي واحد. في النشاط الأول، أُعطي الطلاب ورقة عمل وطُلب منهم وصف هوياتهم باستخدام خمس كلمات منفصلة. بينما طلب النشاط الثاني من الطلاب ترتيب الأماكن التي يشعرون بأن هناك من يسمعهم فيها: مدرستهم، مجتمعهم، عائلتهم والإنترنت. وبالنسبة للنشاط الأخير، عمل الطلاب ضمن مجموعات على ملصق كبير ذي وجهين، حيث تناقشوا وكتبوا الحقوق والحريات التي يتمتعون بها في الكويت وتلك التي يعتقدون أنها مُقيَّدة.

الديوانيات الديمقراطية التي يقودها الشباب

حددت الدراسة ثلاث مجموعات يقودها الشباب: 'الديوانية الثقافية'، و'نقاشنا'، و'حوار'، والتي تبنت أسلوب الديوانية في خلق مساحة للتعبير عن الآراء المختلفة. أُجريت مقابلات شبه منظمة باللغتين العربية والإنجليزية مع مؤسسي كل ديوانية على مدى سنتين بين عامي 2020 و2022، مع إجراء مقابلة واحدة معمقة لكل مجموعة من الديوانيّات. استخدم الباحِثان المقيمان في الكويت الملاحظة الإثنوغرافية للمشاركين شخصياً وافتراضياً، لفهم كيفية عمل كل ديوانية بشكل أفضل، ومن تجتذب وكيف استجاب الحاضرون للموضوعات التي نوقشت سواء شخصياً أو عبر الإنترنت.

ورغم أن أسئلة المقابلة الأولية كانت مفتوحة ومرنة، إلا أنها ركزت على تشكيل وتطور هذه الديوانيات، وكيف استجاب الشباب بشكل خاص لتشكيلها. كما سعت أسئلة إضافية للحصول على نظرة ثاقبة حول أين وكيف اكتسب المنظمون الشباب للديوانية وجهات نظرهم حول المواطنة الكويتية.

سردية الشباب الكويتي: بأصواتهم[46]

ورش المدارس

يعرض هذا القسم نتائج ورش العمل الثلاث في المدارس الثانوية الكويتية قبل ربط البيانات بالمساحات التي أنشأها الشباب لأنفسهم من خلال الديوانيات.

الهوية: من هم (و من ليسوا كذلك)

عُرِض على الطلاب في كل ورشة عمل نموذج أتاح لهم خمس مساحات فارغة لملئها بالكلمات التي شعروا بأنها تعبر عن هويتهم وذلك حسب الأهمية (الملحق 1). ورغم أن حجم عينتنا كان صغيراً نسبياً (109 طلاب من ثلاثة مدارس) كانت هناك بعض الأوجه المذهلة لتشابهات والاختلافات التي، حتى بدون تعميمها على شريحة الشباب الكويتي الأكبر تستحق المناقشة والمزيد من البحث والتحقيق. تُصنِّف الأشكال أدناه ردود المشاركين على النشاط وتلخصها.

[46] تظهر إجابات الطلاب إما باللغة الإنجليزية الأصلية في حالة استجابة المدارس الخاصة أو تم ترجمتها من اللغة العربية من قبل، مؤلفي هذا التقرير في حالة استجابات المدارس العامة.

الشكل 1: إشارات إلى السمات الشخصية والاهتمامات، والدِين، والجنسية، والهوية العربية أو الخليجية

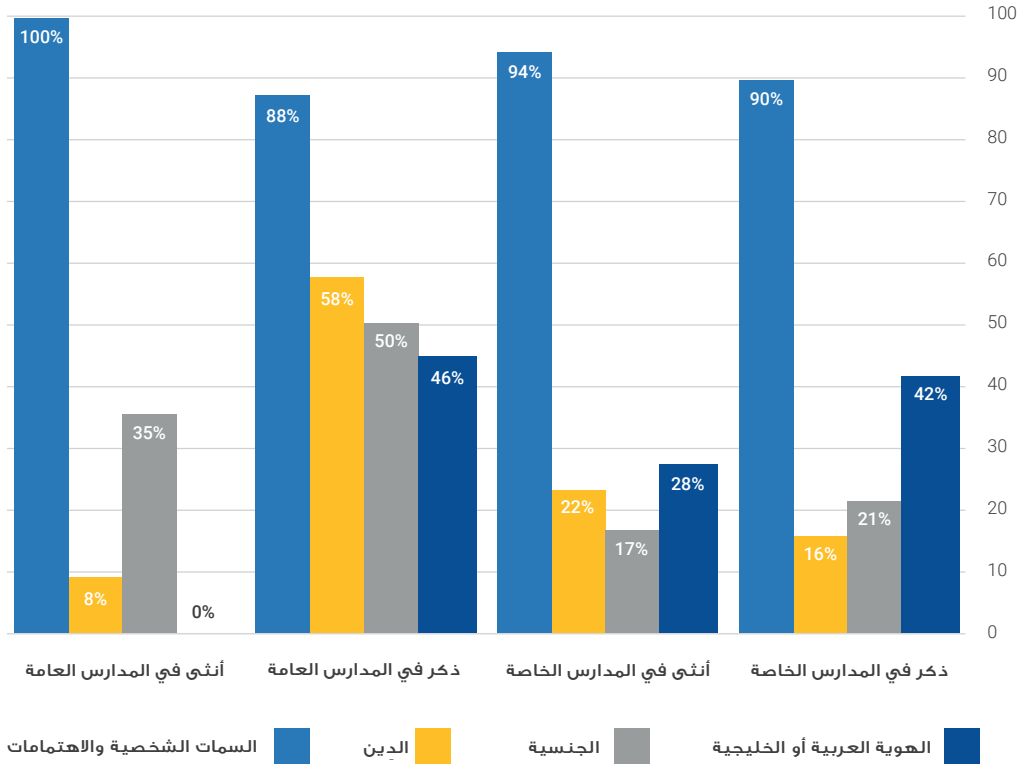

ذكر الذكور في المدارس العامة والخاصة الجنسية والانتماء العربي/الخليجي بشكل متكرر. لم تذكر أي أنثى من أصل الـ48 في المدارس العامة أنها عربية أو خليجية. إضافةً إلى ذلك، ذكر طلاب المدارس الخاصة الجنسية بشكل أقل بكثير من طلاب المدارس العامة. تشمل الاحتمالات التي يمكن أن تفسر ذلك التركيبة الأكثر تعددية من الناحية الثقافية لطلاب المدارس الخاصة، وحقيقة أنهم لا يتبعون المناهج الحكومية، وامتيازاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

كما نشأ اختلاف آخر أكثر وضوحاً مع الدين. وقد ذكر 75% من الذكور في المدارس العامة أنهم مسلمون، بينما ذكر تقريباً 6% من الإناث في المدارس العامة الدين كعنصر لهويتهن. ذكر معظم الذكور الدين في الفراغين الموجودين في الأعلى، بينما خصصته الإناث في الفراغ الأخير. وفي المدارس الخاصة، ذكر أقل من 25% من الطلاب الإسلام ، مع قسمة متساوية تقريباً بين الذكور والإناث. وبالنظر إلى النهج الأبوي تجاه المحتوى الديني في المناهج الوطنية، كانت النتائج أقل إثارة للدهشة. إذا شعرت الفتيات بالخضوع لدينهن، فقد لا يتماهين معه. وكما ذكرنا، فإن منهاج الدراسات الإسلامية في الكويت يفضل أيضاً التفسير السني. تقع المدارس العامة التي زرناها ضمن الدراسة في المناطق ذات الأغلبية السنية؛ ولم يذكر أي من الطلاب طائفتهم الدينية في المدارس العامة؛ الطالب الوحيد الذي ذكر طائفته الإسلامية كان ذَكراً من الطائفة الشيعية في المدرسة الخاصة.

وفيما يخص الجنس (النوع الاجتماعي)، يوجد أدناه جدولان للسمات الشخصية والاهتمامات التي ذكرها الذكور والإناث في ورش العمل.

الجدول 1: أمثلة على السمات الشخصية والاهتمامات التي ذكرتها الإناث

- مسؤولة
- متسامحة
- متعاونة
- متساهلة (قادرة على التحمل)
- من ذوات الدم الحار
- متقلبة المزاج
- متعاطفة
- عنيدة
- طموحة
- خجولة
- غامضة
- صبورة
- شغوفة
- فخورة بوالدتي وأحبها
- مسالمة
- إيجابية
- قائدة
- قوية
- مرنة
- منطوية على نفسها
- ذكية
- باردة
- مغامرة
- مستقلة
- مرحة
- ذات شخصية قوية
- منفتحة
- متواضعة جداً
- ذات طبيعة إنسانية
- متفوقة
- تحب التوفير
- تحب إضاعة الوقت
- أحب الرسم
- أحب النقاش
- لدي هواية: ركوب الخيل
- أحب القراءة
- مستواي في الدراسة ضعيف، رغم أنني ذكية إلا أنني لا أحب المدرسة

الجدول 2: أمثلة على السمات الشخصية والاهتمامات التي ذكرها الذكور

- الإنجاز
- الأعراف والتقاليد
- الأخلاق
- الرضا
- السخاء
- القارئ
- المبادئ
- الطموحات
- الشجاعة
- الاحترام
- المعرفة
- السمعة الجيدة
- الثقة بالنفس
- قائد
- الالتزام بالقانون
- هادف
- مسؤول
- متفائل
- حازم
- متقلب المزاج
- رياضي
- مرن
- ذكي
- مدافع عن وطنه
- التأمين للمستقبل
- الحفاظ على الإسلام
- مواطن صالح

عرّف الطلاب أنفسهم بأنهم أفراد (غير مثاليين)، يتمتعون بسمات تجعلهم بشراً فريدين من نوعهم. كانت هناك بعض الاختلافات التي عكست أفكاراً ثقافيةً عريضة حول النوع الاجتماعي (الجنس) (كوصف الذكور بـ 'الرياضيين' والإناث بـ'العاطفيّات')، ولكن كان هناك أيضاً العديد من السمات المشتركة ('القائد'، و'الطَموح'، و'الاجتماعي'). لكنهم لم يعرّفوا أنفسهم من خلال اهتماماتهم المهنية أو كمواطنين مستقبليين كما تقوم به العديد من التقارير الرسمية. وقد عرّف البعض أنفسهم بأنهم كويتيون، رغم كونهم أقل من 18 عاماً ولم يحصلوا بعد على وثائق الجنسية الرسمية. يوضح هذا أنهم يعتبرون أنفسهم مواطنين الآن، رغم أنهم، كما يوضح القسم التالي، يدركون تماماً القيود المفروضة على قدرتهم على المشاركة.

حقوق يملكونها وأُخرى لا يملكونها

بالنسبة للنشاط البحثي الثاني، تم تقسيم الطلاب إلى مجموعاتٍ صغيرة، وتم منحهم ملصقاً كبيراً معظمه فارغ. كتب الطلاب على الجزء الأمامي من الملصق عن الحقوق التي يشعرون بأنها معترف بها في الكويت، في حين كتبوا على الجزء الخلفي عن الحقوق التي يشعرون بأنها تُنتهك (الملحقين 4أ/4ب). وفي جميع الفصول والمدارس، كانت واجهات الملصقات، التي تشير إلى الحقوق التي يعتقدون أنهم يمتلكونها، تحتوي كتابةً قليلةً جداً. علاوةً على ذلك، كانت الحقوق المكتوبة على الجزء العلوي مقتصرة إلى حد كبير على قائمة قصيرة وأساسية من الاحتياجات الإنسانية مثل 'المأوى و'الغذاء'، و'الرعاية الصحية'. وفي المقابل كان الجزء الخلفي من الملصقات، الذي يحتوي الحقوق التي يشعرون بانتهاكها مليء بالكتابة.

وحتى الآن، كان الانتهاك الأكثر ذكراً هو عدم المساواة بين الجنسين، إضافةً إلى ملاحظة عدد من القضايا الأخرى:

- لا تتمتع الفتيات/النساء بالحرية في عيش الحياة التي يُرِدنها ويطمحن إليها؛ كما لا يمكنهن القيام بالأشياء التي يقدّرنها في الحياة.
- هناك معايير مزدوجة في المعاملة وفي منح الحريات للفتيان/الرجال مقارنةً بالفتيات/النساء.
- يتمتع الرجال بمزيد من الحرية الشخصية والاختيار فيما يتعلق بالتعليم، والعمل، والزواج، والسفر، وطريقة تصفيف الشعر، والملابس، والأصدقاء، وما إلى ذلك؛ بينما على العكس من ذلك، لا تتمتع الإناث بحرية التعبير عن أنفسهن وعن آرائهن بحرية، أو الدراسة في الخارج، أو الزواج من شخص من خارج دينهن أو طبقتهن الاجتماعية.

ألقى الطلاب باللوم في عدم المساواة تلك على الأعراف والتقاليد الاجتماعية 'المحافظة' و'العقائدية' و'المتخلفة'. ومن القضايا ذات الصلة التي ذكرها المشاركون في المدارس الخاصة فقط هي حقوق مجتمع 'الميم' (مجتمع مثليِّ الجنس، والذي يجمع فئات المثليات، والمثليين، والمزدوجي الميل الجنسي، والمتحولين جنسياً) وانعدام حرية النوع الاجتماعي (الجنس) أو الحياة الجنسية. ألقى مشارك واحد على الأقل الضوء على هذا الأمر باعتباره 'موضوعاً حساساً' على الملصق الخاص به.

وكانت القضية الثانية الأكثر ذكراً هي الافتقار إلى حرية التعبير والرأي. أشار الطلاب هنا أيضاً إلى 'المحظورات' والتعصب تجاه الآراء التي تتحدى الأعراف التقليدية والمعتقدات الدينية. كما تم الإشارة إلى القوانين والقيود المفروضة على وسائل الإعلام والصحافة، وانعدام الحرية في انتقاد الحكومة.

وكان عدم المساواة والظلم الاجتماعي من المواضيع المتكررة أيضاً، إذ ركز طلاب المدارس الخاصة بشكل أكبر على عدم المساواة بين الكويتيين وغير الكويتيين (العمال المهاجرين) من حيث المزايا والفرص والمساواة في الأجور والرعاية الصحية وملكية الأراضي/العقارات. كما سلّط طلاب المدارس العامة الضوء على عدم المساواة في حقوق التعليم والرعاية الصحية لأطفال المهاجرين والبدون. ذكر المشاركون من المدارس الخاصة أن غير الكويتيين لا يحق لهم أن يكونوا في مناصب السلطة، وحتى ضمن الكويتيين أنفسهم، فإن الأشخاص الذين ينتمون لعائلات قوية هم فقط من يحصلون على مناصب سياسية. كما ذكر طلاب المدارس العامة المحسوبية كشكل من أشكال عدم المساواة في الفرص. شعر معظم طلاب المدارس العامة والخاصة أنهم شخصياً لا يتمتعون بالحق في المساواة السياسية والاندماج والمشاركة.

ورغم أنه تم ذكر الحق في التعليم والرعاية الصحية ضمن الحقوق التي يتمتعون بها، إلا أن طلاب المدارس العامة أشاروا إلى رداءة نوعية التعليم الحكومي والمرافق المدرسية مقارنةً بالمدارس الخاصة. كما تحدثوا عن انتهاك حقوقهم وحرياتهم في المدرسة، على سبيل المثال حقهم في المشاركة والتعبير عن رأيهم وإسماع أصواتهم.

المساحات التي يشعرون فيها بحرية التعبير عن رأيهم وتلك التي لا يُسمع صوتهم فيها[47]

طُلب من الطلاب ترتيب الأماكن (الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والإنترنت) التي يشعرون فيها بأكبر قدر من الاهتمام وقاموا باختيار عائلاتهم بأغلبية ساحقة. تلخص الأشكال من 2 إلى 5 أدناه كيفية تصنيف الطلاب الأماكن التي يشعرون فيها بأنهم الأقل سماعاً والأكثر سماعاً.

الشكل 2: تصنيفات فتيات المدارس العامة للمساحات التي يشعرن بأن صوتهن مسموع فيها

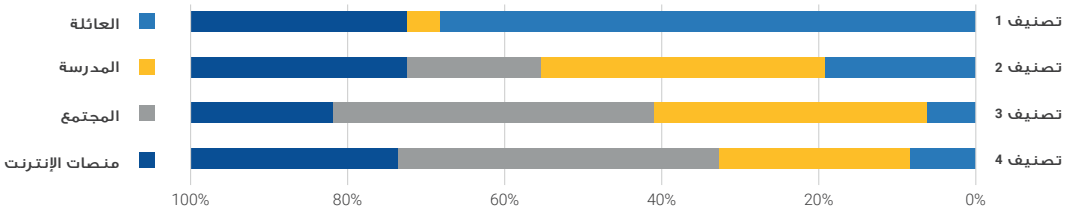

الشكل 3: تصنيفات فتيان المدارس العامة للمساحات التي يشعرون بأن صوتهم مسموع فيها

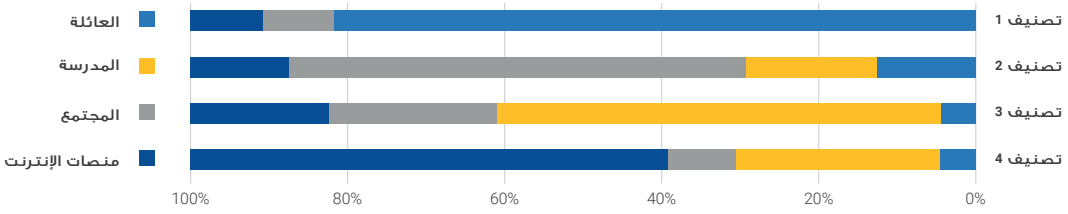

الشكل 4: تصنيفات فتيات المدارس الخاصة للمساحات التي يشعرن بأن صوتهن مسموع فيها

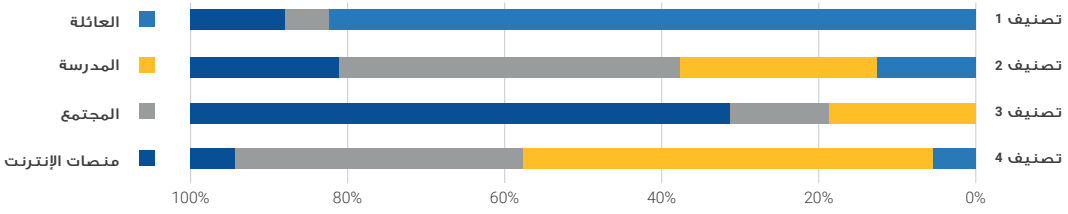

الشكل 5: تصنيفات فتيان المدارس الخاصة للمساحات التي يشعرون بأن صوتهم مسموع فيها

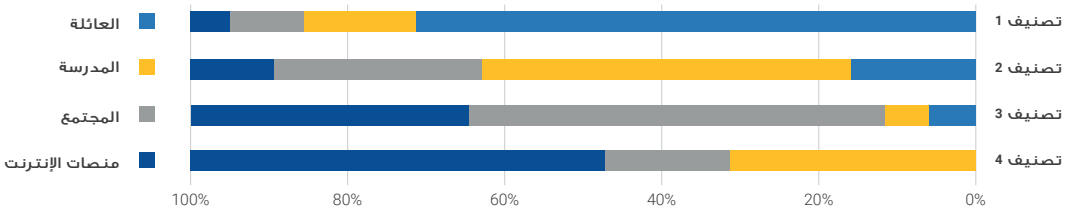

[47] يرجى ملاحظة أنه تم تقريب النِسب المئوية إلى أقرب رقم صحيح.

في التصنيف الرابع، حيث يشعر الطلاب بأنهم مسموعون فيه بأقل درجة، حصلت المدرسة والمجتمع والإنترنت على ثُلث الأصوات: الإنترنت (35%)، والمدرسة (32%)، والمجتمع (29%). صنَّفت 42% من المشاركات المجتمع على أنه المساحة التي يشعرن فيها بأن رأيهن مسموع بأقل درجة، مقارنةً بـ 12% من الذكور. علَّقت إحدى الفتيات قائلةً إن البيت والمجتمع متحيزان جنسياً وتم تصنيفهما عبر الإنترنت على أنهما المكان الأول الذي يشعرن فيه بأن رأيهن مسموع فيه. أضاف ثلاثة من الذكور كلمة 'الديوانية' إلى جانب تصنيفهم للمجتمع باعتبارها مساحة يشعرون بأن صوتهم مسموع فيها (وجاءت في المرتبة الثانية لكل منهم).

ورغم أن جلسات الديوانيات تُقام في المنازل، فقد رأى هؤلاء الطلاب أن هذه المساحة متميزة. صنّف الذكور الإنترنت بالمرتبة الأخيرة أكثر من الإناث (56% مقابل 22%). يمكن للمرء أن يتساءل: هل تلجأ الإناث إلى منصات الإنترنت بسبب ما يوجهنه من قيود اجتماعية؟ وهل يسهل عدم الكشف عن الهوية في المساحات على الإنترنت على الإناث التعبير عن أنفسهن دون خوف من الحكم عليهن؟ وهل الشابات الكويتيات أكثر براعةً وذكاءً في استخدام التكنولوجيا، وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟

ورغم حصول الإنترنت على أكبر عدد من الأصوات باعتباره حصل على أدنى تصنيف بنسبة 35%، إلا أنه جاء أيضاً في المرتبة الثانية بعد العائلة التي جاءت في المرتبة الأولى (بحوالي 17% من الأصوات). يمكن تفسير هذا الانقسام جزئياً بالتناقض بين الجنسين المذكور أعلاه، ولكن قد تكون هناك أيضاً مشكلات تتعلق بإمكانية الوصول ومحو الأُمية الحاسوبية. ورغم ذلك ولحصوله على أكبر قدر من الأصوات بعد الأسرة، فإن العديد من الشباب يرون أن الإنترنت مساحة مهمة يمكن سماع أصواتهم فيها. وبشكل عام، تشير النتائج إلى أن الطلاب لا يشعرون بأنهم مسموعون في معظم الأماكن التي يشغلونها خارج منازلهم. يستكشف القسم التالي المساحات التي أنشأها الشباب الكويتي لأنفسهم لمناقشة القضايا المدنية.

الشباب الكويتي والديوانيات الديمقراطية

في جميع أرجاء الكويت، تظهر تصورات المواطنة الشبابية في وسائل الإعلام الرئيسية وفي الدراسات الأكاديمية، حيث يتم تصور الشباب بوصفهم 'جيل بارع في التكنولوجيا، وجيل مدفوع بالتكنولوجيا، وأنهم يؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي ويتأثرون بها على حد سواء'، والذين يستخدمون الإنترنت لتسهيل 'التفاعل بين الجنسين في مجتمع يفصل بينهما، ويقاطع الطقوس الاجتماعية التقليدية، ويحقق استقلالية الشباب ويمنحهم الحرية عبر الفضاء الإلكتروني.'[48] وبينما يرسم هذا الوصف صورة متفائلة وحيوية لكيفية بناء الشباب الكويتي أطر وممارسات جديدة للهوية المدنية للشباب، فإنه يُكذِّب دور التقاليد والدين في تشكيل مثل هذا الواقع. وعلى هذا النحو، كان فريقنا البحثي ملتزماً بتفهم كيفية تفعيل الشباب لهوياتهم المدنية خارج سياق التعليم الرسمي.

أثناء استكشافنا للمساحات التي أنشأها الشباب في الكويت، برزت ثلاث منها بسبب ابتكاراتها ومشاركتها: 'الديوانية الثقافية'، و'نقاشنا'، و'حوار'. كانت هذه ديوانيات إلكترونية وهجينة أنشأها الشباب الكويتي. وقد وصفها المؤسسون بأنها 'تطور في مستوى الديوانية'، و'ديوانية أكثر ديمقراطية'، و'ديوانية حديثة'، تحتفظ كل منها بسمات حيوية للمؤسسة التقليدية الموصوفة أعلاه، في حين أنها تهتم بالتخلّص من المزيد من العناصر المُقيّدة.

تأسست 'الديوانية الثقافية' على يد صديقين جامعيين - شاب وفتاة في العشرينات من عمرهما - وقد بدأ كلاهما العمل المدني في سن المراهقة والتحقا بالمدارس الخاصة، وكانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر شيوعاً. وقد بدأا الديوانية

[48] Radhika Lakshminarayanan, 'Youth Development in Kuwait: Dimensions of Civic Participation and Community Engagement Towards Nation Building', *Digest of Middle East Studies* 29/2 (2020), pp. 230–50.

الثقافية كديوانية غير منفصلة في منزل أحدهما، قبل أن ينتقلا إلى الأماكن العامة كالمقاهي وأماكن العمل المشتركة. اهتمت الديوانية بإجراء مناقشات صغيرة غير رسمية، يقودها في الأغلب وسيط مدعو ويتم إجراؤها باللغة الإنجليزية. كان هدف المؤسِّسين هو إجراء حوار بنّاء حول الموضوعات التي تهم المجتمع، وهو الأمر الذي شعرا بأنه كان مفقوداً في الديوانيات السابقة.

تأسست منصة 'نقاشنا' على يد رجلين في العشرينات من العمر وتجمعهما صلة قرابة. بعد أن عاشا في الولايات المتحدة وتأثرا بالمناظرات التي دارت خلال الحملة الرئاسية للرئيس الأمريكي باراك أوباما، قرر أحدهما أن مستوى الحوار في الديوانيات الكويتية ليس ملائماً لإجراء نقاش جيد ومفيد. وشاركه الآخر بأنهما يريدان تقديم شيء مثل 'ركن المتحدثين' في لندن، وهكذا وُلدت ديوانية 'نقاشنا'، والتي تهتم بإجراء جلسات نقاش رسمية منظمة وأخرى عبارة عن حوار غير رسمي. وكان من الأهمية للمؤسَّسين أن يلتزم الناس بسماع ما يقوله الطرف الآخر ومناقشة الأمور باحترام. دعا المؤسِّسون إلى ترشيح متحدثين لمناقشة مواضيع محددة. عُقدت فعاليات تلك الديوانية، والتي عادةً ما يحضرها أكثر من 100 شخص، في أماكن عامة متنوعة مع نشر تسجيلات فيديو على الإنترنت، حيث قد يستمر النقاش في أحيانٍ كثيرةٍ لبضع ساعات.

أما منصة 'حوار' فقد تأسست على يد أربعة طلاب جامعيين ممن خاضوا انتخابات طلابية جامعية متقلبة للغاية. وقد تعاونوا معاً رغم وجهات نظرهم المتباينة. خلال جائحة كوفيد-19، أفسح الخطاب السياسي المجال لمناقشة القضايا الصحية في معظم وسائل الإعلام التقليدية. وقد شعروا بأن وسائل التواصل الاجتماعي لم تتناول القضايا الشائكة التي تهم المواطنين والمقيمين، ولاحظوا أن الناس يفتقدون ديوانياتهم التقليدية - والتي غدت الآن مغلقة بسبب قوانين التباعد الاجتماعي - وهو ما دفع المؤسسين إلى إطلاق منصة على الإنترنت أصبحت مؤثرة سياسياً خلال انتخابات 2020، حيث دعت أفراد الجمهور للاستماع والرد على المتحدثين الذين كانوا يناقشون مجموعة واسعة من القضايا.

كانت هناك شكوى شائعة عبر المجموعات الثلاث وهي أن المواضيع التي يتم مناقشتها في ديوانيات المدرسة القديمة لم تكن تهم الشباب. وفيما يلي بعض المواضيع التي غطتها المجموعات الثلاث.

الجدول 3: مواضيع الديوانية الثقافية

- حقوق الإنسان والمواطنة التحويلية
- حوار عن مستقبل المرأة في دول مجلس التعاون الخليجي
- الرقابة في عصر التكنولوجيا
- المزالق القانونية للشروع في عمل تجاري
- التبرع المادي مقابل التبرع بالوقت: أيهما أكثر فعالية؟
- الحفاظ على الهوية داخل الثقافات المتصادمة
- البيئة الكويتية وكيفية تحسينها
- مقدمة عن العملة الرقمية
- فوائد التبادل الثقافي
- دور العمالة المنزلية في المجتمع الكويتي
- المسلسلات في شهر رمضان
- المُحَرَّمات: العيش بمفردك في الكويت
- المخدرات: انتشارها وإدمانها وأثرها على الصحة النفسية والمجتمع
- مشهد ريادة الأعمال في الكويت
- عادت الرياضة لسابق عهدها، ماذا الآن؟
- جودة التعليم في الكويت
- أهمية المرأة في السياسة
- لماذا يعيش المواطنون في الخارج
- كيف تتأثر؟
- أهمية تقديم تعليم حول طبيعة العلاقات بين الجنسين
- حركة القهوة الكويتية
- الاندماج الاجتماعي كأداة للأمن الوطني
- المواطنة لأبناء المرأة الكويتية
- معنى الحب: ما المعنى الحقيقي لـ 'افعل ما تحب'؟
- البلاستيك: الغرض والتأثير والإبداع، وإعادة التدوير والاستخدام
- مكافحة الفساد في الكويت

- الصين: رفيقة الكويت الجديدة
- صوت لجيل جديد (استهلاك الإعلام في الكويت: ما المفقود وما الذي يجب التخلص منه)
- البنية التحتية الحضرية الجديدة في الكويت: نعمة أم نقمة؟
- الذكاء الاصطناعي: مصير الإنسان بين أيدي الآلات
- كوفيد-19 في الكويت: تحليل الجائحة من منظور صحي واقتصادي واجتماعي
- تقييم المناخ الديمقراطي وانتخابات مجلس الأمة الكويتي 2020

الجدول 4: مواضيع 'نقاشنا'

- الزواج التقليدي مقابل الزواج عن حب
- هل يجب أن يحصل أبناء المرأة الكويتية على الجنسية؟
- التركيبة السكانية في الكويت: مصدر قلق أم عنصر قوة؟
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اليوم في الكويت: إيجابية أم سلبية؟
- هل تؤيد فصل الدين عن الدولة؟
- هل العملة الرقمية عملة المستقبل؟
- حرية التعبير في الكويت: هل نحتاج للمزيد؟
- هل مجلس الأمة داعم أم عائق أمام تطوير الكويت؟
- العمالة المنزلية في الكويت: هل نحن مالكي العبيد في العصر الحديث؟
- هل تؤيد وجود الرقابة على الكتب؟
- هل يجب على الخريجين الجدد العمل في القطاع العام أم الخاص؟
- "ميري كريسْمَس" (ميلاد مجيد): هل ظاهرة الاحتفال بالأعياد تشكل خطراً على هويتنا؟
- هل تؤيد مقترح إسقاط الديون عن المواطنين؟
- هل تؤيد السماح بالمشروبات الكحولية؟
- هل تؤيد الاقتراح البرلماني القاضي بدفع راتب للمرأة لتبقى في المنزل؟
- هل يجب إدراج التربية الجنسية في المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية؟
- تجاربنا مع جائحة كورونا – القطاع الطبي
- تجاربنا مع جائحة كورونا – قطاع الأغذية والمشروبات
- أيهما أخطر: فيروس كورونا أم الإغلاق الاقتصادي؟
- الدعم الحكومي للمشروعات الصغيرة: مجاملة سياسية أم منفعة اقتصادية؟
- التطعيم ضد فيروس كوفيد-19

الجدول 5: مواضيع 'الحوار'

- هل كان مجلس الأمة الكويتي غائباً عن المشهد السياسي أثناء الجائحة؟
- الأزمة الديموغرافية: هل فات الأوان؟
- التعليم الإلكتروني في جامعة الكويت: إلى أين؟
- جائحة كوفيد١٩–: من أزمة صحية إلى اقتصادية
- التداعيات السياسية والاجتماعية للخطاب العنصري في الكويت
- الشركات الصغيرة في الكويت: هل هي قيمة مضافة أم تكلفة؟
- الكويت: بين آمال النزاهة وواقع الفساد
- جائحة كوفيد-19: من أزمة صحية إلى تعليمية
- الدفاع عن المال العام في الكويت: هل هو محاربة الفساد أم تسوية قضايا أخرى؟

وقد أسفر تحليل بيانات المقابلات التي أجريناها والمنصات الإلكترونية للديوانيات عن ثلاثة مواضيع رئيسية: اعتماد استراتيجيات للحفاظ على الخصوصيات وتجنب الاهتمام الرسمي؛ والتركيز على الشمولية؛ وتسهيل ممارسات الاستماع النَشِط.

استراتيجيات الرؤية وعدم الظهور

احتفظت جميع الديوانيات الثلاث بتسميتها 'الخاصة' للديوانية التقليدية، رغم عقد اجتماعات شخصية في الأماكن العامة وعبر الإنترنت. وباستخدام هذا التكتيك، تمكن المؤسسون من تجنب التسجيل كمنظمات غير حكومية أو كيانات عامة أخرى، وهو ما يعني أن فعالياتهم غالباً ما كانت 'تحت المراقبة'. وقد أوضح أحد المؤسسين قائلاً: 'يمكن لموضوعاتنا أن تكون مثيرة للجدل للغاية، ولكن لا نريد أن نخضع للرقابة ...هناك دائماً ذلك الخط الرمادي، حتى لو كنا مسجلين، إلى أي مدى يمكننا حقاً أن نذهب؟' بينما صرح مؤسس آخر بكلام مماثل، قائلاً: 'عندما لا تكون معروفاً بقدر كبير، لا أحد يهتم بك ...ولكن عندما تبدأ في إحداث الضوضاء وإثارة الجدل، عليك أن تكون حذراً... في كيفية تأطير الأشياء.' بينما تناولت المجموعات الثلاث موضوعات مثيرة للجدل والاستقطاب، لكن لم تواجه أي منها أي مشاكل مع القانون. فقط لمرة واحدة أُلغيت فعالية حول قضية مثيرة للجدل مرتين في مكانين مختلفين، قبل أن يقرر المؤسسون التخلي عنها.[49]

إعطاء الأولوية للشمولية

كانت الديوانيات الديمقراطية أكثر شمولاً بكثير من الديوانيات التقليدية. وبإخراج الديوانية من المنزل، استخدم المنظمون الأماكن العامة، وشجعوا المشاركة النسائية والمشاركة بين الأجيال، وأبرزوا الإدماج كوسيلة لمناقشة مواضيع حساسة عادة ما يناقشها الرجال فقط في المجتمع. قامت 'الديوانية الثقافية' بقيادة مؤسسيها بإدارة، جلساتها باللغة الإنجليزية وإشراك المقيمين الناطقين باللغة الإنجليزية في مناقشاتها. ومع ذلك، بالنسبة للكويتيين الحاضرين، فإن استخدام اللغة الإنجليزية يستبعد معظم من لم يلتحقوا بالمدارس الغربية. أما مؤسسو منصة 'نقاشنا'، على الرغم من كونهم ثنائيي اللغة، إلا أنهم عقدوا مناظرات باللغة العربية لكي تشمل جميع الكويتيين. بينما اهتم مؤسسو منصة 'حوار' بعقد جلساتهم باللغة العربية كلغة أولى، حيث إن موضوعاتهم كانت تتمحور إلى حد كبير حول السياسة والحملات الانتخابية، لذلك كانت اللغة العربية هي خيارهم الوحيد. وعلى الرغم من استخدام اللغة العربية نظراً لأنها أكثر احتواءً وشمولاً لجميع المواطنين، إلا أنها تستبعد المقيمين غير الناطقين باللغة العربية، كما هو الحال مع الديوانيات التقليدية .

في المقابلات، وصفت كافة المجموعات الثلاث مساحاتها بأنها أكثر احتواءً وشمولاً للنساء. كان الكثير من المتحدثين والجمهور المدعوين في فعاليات المجموعات الثلاثة من النساء.[50] ولكن مجموعة واحدة شعرت بأن عدم وجود مؤسِّسات من النساء كان عائقاً أمام إدماجهن، وألقوا باللائمة لهذا الفشل في إشراك النساء إلى ثقافة الفصل بين الجنسين في الكويت. فعندما تكون النساء معزولات عن الرجال في المدارس ومستبعدات من الديوانيات، فلن يستطعن تشكيل الشبكات اللازمة لاختراق الساحة السياسية في الكويت. وقد وصف أحد المؤسسين الوضع كما يلي:

> ستجد النساء صعوبة في العمل في الاتحادات الطلابية في الجامعة لأن الرجال يُصعِّبون ذلك عليهن أو يحتكرون المناصب القيادية[...] عندما تنضم المرأة إلى الأحزاب السياسية، فهي تسهم في دفعها نحو الأمام، وبالتالي دفع[...] الأشخاص الذين عملوا في الاتحادات الطلابية نحو الارتقاء بأنشطتهم. ولسوء الحظ، فإن طبيعة العمل في الاتحادات الطلابية في جامعات الكويت هي أبوية ومتحيزة جنسياً للغاية؛ وهو أحد العيوب التي تعاني منها الكويت.

عندما انتشرت حركة 'أنا أيضاً' (#MeToo)، ضد التحرش الجنسي في الكويت على وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2020، لم تتناول أي من المجموعات الثلاث هذه القضية، فالمجموعات التي يقودها الذكور بشكل رئيسي إما فاتها هذا

---

49 لاحظ أنه تم حذف عنوان هذا الموضوع من القائمة حفاظاً على السرية.

50 أحد مؤسسي 'الديوانية الثقافية'، أنثى، بينما باقي المؤسسين في المجموعات الثلاث من الذكور.

الأمر أو اختارت عدم التعامل مع هذا الموضوع الذي يشكّل أهمية كبيرة وتأثيره بالغ الأهمية على النساء في الكويت. غيرت مؤسِّسة 'الديوانية الثقافية' مسارها وشاركت في إنشاء منصة 'سجل مضاوي'، وهو حساب على تطبيق إنستغرام لتسليط الضوء على النساء المترشحات لانتخابات عام 2020 ودعمِهن. من المؤكد أن النساء حاضرات على الإنترنت وفي الساحات العامة، لكن الجهود المبذولة مثل منصة 'سجل مضاوي' تُظهر أن النساء يتخذن إجراءات لخلق أشكال جديدة من التعبير المدني، وأنهن يحاربن القوانين القديمة والظالمة.[51] ومن خلال مجموعة المجتمع المدني 'المنطقة الرمادية'، فهن يطالبن بحقوق متساوية في الزواج والجنسية للنساء والأطفال الكويتيين.

هذا وتحارب النساء التحرش الجنسي وقتل النساء من خلال حركة 'لن أسكت'.[52] يعتبر تبادل مثل هذه التجارب في الكويت من المحرمات، وكحال الإناث في وِرش العمل الطلابية لدينا، تشعر هذه المجموعات بالإحباط بسبب الظلم الذي تواجهه النساء في الكويت. وتثير هذه التطورات عدة تساؤلات منها: من يستمع للمرأة الكويتية، وكذلك للشباب في الديوانيات الديمقراطية؟

تسهيل ممارسة الاستماع النشِط

الموضوع الثالث والأخير كان الاستماع النشِط والفعال بوصفه عنصراً أساسياً في جهود الديوانيات الثلاث. غالباً ما يتم وصف المواطنة النشطة بكلمات مثل الفاعلية، وحرية الرأي والتعبير عنه، والحق في أن يكون صوتك مسموعاً. ومع ذلك نادراً ما يوصف الاستماع بأنه عنصر من عناصر المواطنة النشِطة.[53]

بدا أعضاء المجموعات خلال المقابلات أكثر انسجاماً مع فكرة استخدام مساحاتهم كمواقع للاستماع النشط، وذلك بدلاً من مجرد مكان لمنح الناس فرصة ليعبروا عن رأيهم فيه. شارك أحد مؤسسي 'الديوانية الثقافية' قائلاً:

> في بعض الحالات نستمع لكي نرد، بدلاً من أن نفهم، وهذا شيء أريد أن أحققه في الديوانية. أنت تجلس، وهناك شخص – رجل أو امرأة- يمسك الميكروفون ويتحدث، وأنت تستمع إلى كل كلمة يقولها مع فهم خلفية المتحدث أو المتحدثة، الأمر الذي يجعلنا نرى الأمور من منظور مختلف.

وقد تم ملاحظة وجود انفتاح مماثل على الاستماع النشط في مناظرة 'نقاشنا' حول التربية الجنسية في المدارس في الكويت. وبعد المناظرة، شارك الأطباء من بين الحضور بقصص مصورة عن المشكلات الطبية التي يواجهها مرضاهم بسبب نقص المعرفة حول الجنس الآمِن. كما شاركت النساء قصصاً شخصية عن التحرش الجنسي، وهو ما يُعزى إلى افتقار التثقيف الجنسي والفهم الناتج عنه والمتعلق بالاحترام والموافقة. أوضح رجل كبير في السن للجمهور أنه ضد التربية الجنسية بشكل كامل وأنه كان مستعداً للدفاع عن رأيه وقناعته، ولكنه بعد الاستماع إلى النقاشات التي دارت وحديث النساء والأطباء، أدرك أن هناك الكثير مما لم يكن يعرفه عن هذه المشكلة، الأمر الذي جعله يغيّر رأيه بالكامل. هل كان هذا الرجل ليغير رأيه لو دارت مناقشة حول نفس الموضوع في جلسة الديوانية التقليدية، حيث يحتمل أنه سيواجه فقط رجالاً يماثلونه في الرأي والتفكير؟ في هذا السياق، حيث تتصادم وجهات النظر الجديدة والقديمة حول الثقافة والهوية والتقاليد، فإن

---

[51] مثلاً ما يخص جرائم الشرف في حملة تغيير المادة 153 من قانون الجزاء الكويتي.

[52] 'لن أسكت' هي حركة ووسم (هاشتاغ) نجمت عن الإحباط من الطريقة الذكورية المتعالية بدلاً من الاستماع إلى الإناث حول ما يعانينه من التحرش الجنسي، والعنف الذي يتعرضن له.

[53] وفقاً لـ لاسي، إن الاستماع هو جوهر ما يعنيه أن تكون في العالم، وأن تكون نشطاً، وأن تكون سياسياً. إن التفكير بهذه الطريقة في الاستماع كعمل سياسي في حد ذاته هو أمر غير بديهي بشكل غريب. يميل الاستماع لأن يعتبر أمراً مفروغاً منه، وهو وضع طبيعي للاستقبال أكثر سلبية من كونه ذو فاعلية، ولكن الاستماع عنصر مهم يجب أن يكون في قلب أي اعتبار في الحياة العامة.، لمزيد من المعلومات، انظر إلى:
Kate Lacey, *Listening Publics: The Politics and Experience of Listening in the Media Age* (Malden, MA: Polity Press, 2013).

الاستماع النشِط يحمل وعداً خاصاً بحصول تغيير إيجابي.

تهدف الديوانيات الديمقراطية التي تم مناقشتها أعلاه إلى تحدي وتوسيع الفهم الحديث لما يمكن وما ينبغي أن تكون عليه الديوانية. ورغم كونها لا تزال تواجه عوائق كبيرة في بناء دعم أوسع لمناقشة المواضيع الصعبة والمثيرة للجدل، إلا أنها تساهم في تطور الكويت كدولة ديمقراطية.

الاستنتاجات

استكشفت هذه الدراسة تصورات طلاب المدارس الثانوية الكويتية لهوياتهم وواجباتهم وحقوقهم كمواطنين، وذلك من أجل التوصل لفهم أفضل عن الفجوة بين نظرة الشباب لأنفسهم كمواطنين، والطرق الرسمية وغير الرسمية التي يتعلمون بها ماهية المواطنة في الكويت. قمنا في ذات الوقت بالتحقيق في تصرفات ووجهات نظر ثلاث 'ديوانيات ديمقراطية' شعبية يقودها الشباب لفهم كيف قام الشباب في المجتمع الكويتي خارج السياق المدرسي بتصور مواطنتهم وتفعيلها. في كلتا الحالتين، وجدنا أن الشباب كانوا قادرين على تحقيق التوازن ببراعة بين هويات المواطنة المتعددة، مثل ارتباطهم بالكويت الأمة، جنباً إلى جنب مع توسيع بعض الأفكار حول ما يمكن أن تقدمه المواطنة القائمة على الحقوق لأجيال الشباب الحالية والمستقبلية والفئات المُهمَشة. يلخِّص هذا القسم النتائج قبل تقديم توصيات متواضعة يمكنها أن تدعم أجندة تعزيز المواطنة النشطة للشباب في الكويت.

المدارس كمساحات لتعليم المواطنة المختلطة

في المدارس، رغم أن التعليم ذو الطبيعة العالمية القصوى[54] حول حقوق المواطنة وحقوق الإنسان، أخبر الطلاب في المدارس أيضاً عن وجهات نظر المواطنة التي يمكن اعتبارها قومية. ومن الجدير بالملاحظة بشكل خاص وجود اختلاف قائم على الجنس بين الأولاد، الذين هم أكثر عرضة للتعاطف مع مجتمعاتهم الوطنية والإقليمية والدينية والعائلية، مقابل الفتيات اللاتي كان احتمال قيامهن بذلك أقل. أظهر الطلاب فهماً قوياً وتوافقاً مع ما تعلموه في المدرسة حول هويات المواطنة وحقوق الإنسان. ولكنهم في الوقت نفسه انتقدوا التناقض بين الحقوق التي يدّعى بأن القانون يحميها في دستورهم وكتب حقوق الإنسان والحقائق التي يعايشونها ويشهدونها يومياً كمواطنين. وقد أفادوا أيضاً أن الأعراف التقليدية والمعتقدات الدينية تشكل عائقاً أمام اكتساب النساء لحقوقهن ولحرية التعبير، ورغم أنهم ينظرون إلى المواطنة على أنها تتضمن الحقوق والحريات والمساواة الاجتماعية والعدالة، إلا أنهم يشعرون بأنهم لا يتمتعون بتلك الحقوق والحريات بشكل كامل، مشيرين إلى عدم المساواة بين الكويتيين وغير الكويتيين. يشير تحليل الطلاب للفجوات بين 'من يملكون' و'من لا يملكون' في المواطنة إلى فهم متطور عن الواقع المدني المتباين وغير المتكافئ في الكويت. تكشف النتائج عن توترات وتشظيات كبيرة في تكوين الهوية المدنية للشباب الكويتي والتي تتطلب المزيد من البحث والدراسة.

الديوانيات كمساحات لتسهيل ممارسات المواطنة التقدمية

كشفت دراستنا حول 'الديوانيات الديمقراطية' عن أدلة وافرة على قيام الشباب الكويتي بتنشيط المساحات والمناقشات المدنية، في محاولة لدفع الخطاب حول إمكانات المواطنة في القرن الحادي والعشرين إلى الأمام. أظهرت الدراسة أيضاً أنه رغم النجاحات التي حققتها هذه الجهود الشعبية، إلا أنها موجودة في سياق هَشٍّ حيث قد تتعارض موضوعات مختارة مع الأعراف المحلية المحافظة. إن التكتيكات المستخدمة بواسطة هذه المجموعات لضمان الخصوصية تعكس في بعض

54 McLaughlin, 'Citizenship, Diversity and Education', pp. 235–50.

النواحي شكل الديوانية التقليدية، ولكنها كانت تهدف للسماح بمناقشة المواضيع الحساسة. وفي محاولة لتجنب الرقابة اضطرت المجموعات إلى اتخاذ قرارات لحماية أنفسها، الأمر الذي جعل جهودها في كثير من الأحيان أقل وضوحاً وأشد خطورة، مما يدل على الافتقار إلى الحرية المطلقة التي تغلغلت في هذه الجهود. إحدى النتائج المهمة التي توصلت إليها دراستنا هي أن احتمال إدراج النساء في الديوانية الديمقراطية كان أكبر بكثير، سواء كمشارِكات أو كمواضيع للمناقشة رغم أنهن لم يكنّ ممثَلاتٍ بشكل جيد في المراكز القيادية.

وخلافاً للكتب المدرسية والممارسات التعليمية، والتي ترفع بشكل غير انعكاسي من الفقه الإسلامي وطرق التدريس باعتبارها العدسة الأساسية لخيال المواطنة، فإن الديوانيات الديمقراطية تخلق مساحات آمنة وغير منفصلة لمناقشة القضايا الملحة الغائبة في الكتب الدراسية، فهي تتعدى حدود الرقابة على الخطاب الاجتماعي والسياسي الكويتي لخلق ملاذات لحرية التعبير. يتساءل الشباب الكويتي من خلفيات مختلفة ويوسعون فهمهم حول المواطنة بطرق لا تسمح بها المدارس. كشفت دراستنا النقاب عن أن هناك المزيد لنتعلمه حول كيفية قيام أصحاب المصلحة في المدارس بالتغلب على الفجوة بين طرق التدريس الرسمية والمساحات الشبابية في المجتمع الأوسع، والتي تدفع بقوة ضد قيود التفسيرات الدينية الوطنية.

التوصيات

تطرح هذه الدراسة توصيات متواضعة في إدراك أن نتائجنا لا تُعمِّم ولكنها تعكس قطاعاً عريضاً لحياة الشباب في الكويت. تشير نتائج الدراسة إلى أن الشباب سيستفيدون من المزيد من المساحات والفرص للمشاركة في الحياة المدنية داخل وخارج المدرسة. وفي مواجهة التحدي المتمثل في تقديم منهج تعليم المواطنة الذي يركز على حقوق الإنسان العالمية في سياق التقاليد التربوية القومية والدينية، فإن للمدارس دور واضح لتلعبه في تسهيل التعليم النقدي حول تعقيدات و تحديات المواطنة في الكويت والعالم. ومما يزيد الأمر تعقيداً قوة وتعنت التقاليد الثقافية والدينية، التي يمكن أن تحجب أصوات النساء وغير الكويتيين الذين يبقون على هامش المجتمع المدني. وحيثما أمكن، فإن توصيتنا العامة هي أن تسعى جهود تعليم المواطنة الكويتية المستقبلية إلى تعميق ووضع طرق تدريس المواطنة الدولية والعالمية في سياقها للنظر في التوترات مع الهويات الوطنية الخاصة بكل بلد ومنطقة.

إن إلغاء الفصل بين الجنسين في المدارس الحكومية، رغم أنه قد يكون غير واقعي، إلا أنه يمكن أن يوفر وسيلة لإعادة تصور تجارب الشباب والشابات في المجتمع الكويتي، وذلك من خلال إزالة بعض الحواجز الثقافية القائمة التي تعزز أو تشجع التقاليد الأبوية. ويجب أن يكون هذا النوع من الجهود مصحوباً باستراتيجيات تربوية لمواجهة وتثقيف الشباب حول المساواة بين الجنسين.

وبالنسبة للديوانيات فإن توصياتنا تعكس واقع وتحديات النشاط التقدمي الذي يقوده الشباب في الكويت المعاصرة، ويحمل نموذج 'الديوانيات الديمقراطية' إمكانيات هامة لتصبح منصة شاملة ومبتكرة للحوار بين الأجيال، ولطرح المواضيع المثيرة للجدل والصعبة التي يجدها العديد من الكويتيين مهمة بالنسبة لهم. ومع ذلك، فإن القدرة على تطوير مثل هذه المنصات مقيدة بشكل كبير بثلاثة عوامل: (1) احتمال وجود رقابة عامة من قبل الحكومة، والتأثير المروع لهذا الإجراء على جهود دفع حدود الخطاب المدني والسياسي في الكويت؛ و(2) عدم القدرة على استدامة الإجراءات المخصصة التي تحركها القاعدة الشعبية بسبب الإرهاق أو الافتقار إلى القيادة؛ و(3) استبعاد النساء وغير الكويتيين من تصميم مثل هذه المساحات. في جميع المجموعات الديوانية الثلاث، كانت الجهود مدفوعة بشكل كبير بتحفيز عدد قليل من القادة الأساسيين (عادةً من الذكور) الذين غالباً ما استنفذوا طاقتهم أو وقتهم في هذه المشاريع. نوصي الحكومة بالاستفادة من إمكانات هيكل الديوانية لدعم زيادة مشاركة الشباب عبر المبادرات المدنية الجديدة التي تشجع الاستماع النشط

كخطوة أولى في أن يصبحوا مواطنين مساهمين في إجراء تغييرات إيجابية.

الملحق ا: خصائص العينة وبيانات المشاركين

الجدول 1: خصائص العينة

الجنس	أنثى	66
	ذكر	43
نوع المدرسة	مدرسة البنات العامة	48
	مدرسة البنين العامة	24
	مدرسة دولية خاصة مختلطة	37
الجنسية	كويتي	90
	جنسية عربية أخرى	7
	مختلطة (نصف كويتي)	3
	مختلطة أخرى	1
	بدون	1
	جنسية أخرى	3
	غير معروف	4
المجموع		**109**

الجدول 2: المشاركون في مدرستين حكوميتين تفصل بين الجنسين

الجنسية	كويتي	65
	مختلطة (نصف كويتي)	2
	بدون	1
	غير معروف	4
الجنس	أنثى	4
	ذكر	24
المجموع		**72**

الجدول 3: المشاركون في المدرسة الدولية الخاصة المختلطة

الجنسية	كويتي	25
	جنسية عربية أخرى	7
	مختلطة (نصف كويتي)	1
	مختلطة أخرى	1
	جنسية أخرى	3
الجنس	أنثى	18
	ذكر	19
المجموع		**37**

منشورات برنامج الكويت المتوفرة باللغة العربية

بيبي العجمي، "جاهزية الكويت للتحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة: دراسة استكشافية"، كانون الثاني / يناير 2024.

أثناسيا ستيليانو كاليتزي، أحمد العوضي، سليمان القدسي، تريفور ويليام تشامبرلين، "تنويع الصادرات والنمو الاقتصادي في الكويت: أدلةٌ من السلاس الزمنية وتحليلات المسح الميداني"، كانون الثاني / يناير 2023 .

عبد الله الابراهيم، "الأمراض غير السارية ومخاطر دخول المستشفيات للعلاج في الكويت: نهج يمكن تعميمه باستخدام المسح الصحي العالمي القائم على السكان"، كانون الثاني / يناير 2023 .

دو يونغ أوه، هيون بانغ شين، "تحديد أزمة الإسكان في الكويت وارتباطها بالدولة والأرض والمجتمع"، آذار / مارس 2023

دين شريف شارب، أبرار الشمري، كنوال حميد، "حالة الطوارئ الهادئة: تجارب تغير المناخ ومفهومه في الكويت"، تشرين الأول / أكتوبر 2022

محمد عديل، ريم الفهد، "نحو نظام نق عاد ومنص في الكويت: فهم السياق الاجتماعي والثقافي لاستخدام وسائل النقل"، تشرين الأول / أكتوبر 2022.

The views and opinions expressed in this publication are those of the author(s) and do not necessarily represent those of the London School of Economics and Political Science (LSE), the Middle East Centre or the UK Foreign, Commonwealth and Development Office (FCDO). This document is issued on the understanding that if any extract is used, the author(s) and the LSE Middle East Centre should be credited, with the date of the publication. While every effort has been made to ensure the accuracy of the material in this paper, the author(s) and/or the LSE Middle East Centre will not be liable for any loss or damages incurred through the use of this paper.

The London School of Economics and Political Science holds the dual status of an exempt charity under Section 2 of the Charities Act 1993 (as a constituent part of the University of London), and a company limited by guarantee under the Companies Act 1985 (Registration no. 70527).

مسؤولة التحرير
نسرين الرفاعي

تصميم
ربال سليمان حيدر

صورة الغلاف
مجموعة من الطلاب الجامعيين الكويتيين، مدينة الكويت، الكويت.

© Robin Laurance / Alamy Stock Photo.

مركز الشرق الأوسط
كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية
المملكة المتحدة

@LSEMiddleEast
@lsemiddleeastcentre
lse.middleeast
lse.ac.uk/mec